Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تطور ، عالمية ، تجديد ، رجعية ، ثورة. فأنها جميعها كلمات حيوية تؤدي وظائف فسيولوجية في المجتمع الحي . وليس في المعاجم العربية ما يشير إلى معانيها العصرية . ولكننا نحن وضعناها ، أو ألصقنا معنى جديداً بكلمة قديمة ، كما فعلنا في « ثورة ». فأن الكلمة المألوفة في كتب العرب هي « فتنة ». وهي كلمة كريهة ، تدل على شعور السادة الغاصبين ، ولا تدل على شعور الشعب الناهض . فالمؤرخ الذي يكتب عن الثورة الفرنسية ، إذا كان ملوكياً ، فانه يصفها بأنها « فتنة باغية » على العرش والبلاد . وإذا كان ديمقراطياً ، فأنه يصفها بأنها « ثورة عادلة » قام بها الشعب الفرنسي في أنتقال إجتماعي خطير . وأستعمالنا « ثورة » بدلاً من « فتنة » يحلل معنى إجتماعياً سامياً

وقد وضعنا نحن « وطنية » لكي نقرر بها إحساساً جغرافياً جديداً، يناقض الأحساس الثيوقراطي القديم الذي كان يعم العالم العربي ، بل أوربا ، في العصور الوسطى

وكذلك وضعنا « عائلة » لكي ننقل بها نظاماً أوربياً لم يكن موجوداً في بلادنا ، ولما ننجح . ولكن في هذه الكلمة من القوة السيكلوجية ، ما يسير بهذا النظام رويداً نحو النجاح

أنظر إلى كلمة « شخصية » فقد ألفت أنا كتاباً عن هذه الكلمة . وهي من الكلمات التي تُخصب المجتمع ، وتحفز الفرد إلى الرقي